Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : « أجيزوا هذا البيت :

ألا إنَّما الدنيا متاعُ غرورِ

فأجازه كل واحد من الجماعة بشيء فلم يرضه فقلت : « وإنْ عَظُمَتْ في أنْفُسٍ وصدورِ » ، فقال : « هذا هو الجيد المختار » (١) .

وذكر أبو هلال امثلة للشعر المنسجم وللشعر غير المشاكل ، وهي الامثلة التي ذكرها ابن طباطبا العلوي حينما تحدث عن عدم وضع الشيء مع لفقه من اشعار المتقدمين كبيت طرفة : « ولست بحلال ..... » ، وبيتي امرىء القيس : « كأني لم اركب جوادا ..... » وأبيات الفرزدق وابن هرمة التي لم يتلاءم فيها التشبيه .

فنون الشعر :

وكما تحدث قدامة عن فنون الشعر تكلم عليها أبو هلال متبعاً منهجه ورأيه فيها . والفنون التي تحدث عنها :

١ ـ المديح : ومن محاسنه ان يكون بالفضائل النفسية التي قررها قدامة وهي : العقل والعفة والعدل والشجاعة لا باوصاف الجسم من الحسن والبهاء والزينة ، ولذلك غضب عبد الملك بن مروان حينما مدحه ابن قيس الرقيات بقوله :

يأتلقُ التاجُ فوق مَفْرِقِه على جبينٍ كأنَّه الذَّهَبُ

بينما مدح مصعب بن الزبير بقوله :

إنّما مُصْعَبٌ شِهابٌ من اللَّهِ تَجَلَّتْ عن وجهه الظَّلمـــاءُ

٢ ـ الهجاء : والمختار منه ان يكون بسلب الصفات المستحسنة التي تختصها النفس ، والاختيار ان ينسب المهجو الى اللؤم والبخل والشره ومـا أشبه ذلك ، وليس بالمختار ان ينسب الى قبح الوجه وصغر الحجم وضؤولة الجسم .

(١) كتاب الصناعتين ص ١٤٢